

أدب القضية الفلسطينية عند الشاعر السوري عمر أبو ريشة (دراسة تحليلية)

The literature of the Palestinian cause according to the Syrian poet Omar Abu Risha (an analytical study)

الدكتور غسان بن صالح عبد المجيد

أستاذ مساعد، كلية اللغة العربية

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

ABSTRACT

This study deals with an aspect of the writer's commitment to the concerns of the people and their suffering and the scourge that the Zionist occupation dragged on the Arab and Islamic peoples in general, and on the struggling Palestinian people in particular, as the shovels of global Zionism since the beginning of the twentieth century began to destroy the edifice of Palestine and tamper with it, and the features of this danger were not clear to many Arab intellectuals, as the level of awareness of the schemes of global Zionism is low, as well as the interruption of communication between members of the Arab world east and west, but the signs of sensing The danger was evident in the appeals of Syrian poets, especially those who saw smoke and realized that the fire had broken out. We must monitor the positions of Syrian poets on the question of Palestine, and display their portrayal of the conditions of Palestinian refugees, and expose them to deceive the Zionists and the West behind them, and condemn poets of their crimes, and feel their optimism for victory and return to Palestine.

تتناول هذه الدراسة جانباً من جوانب التزام الأديب بهوموم الشعب ومعاناته والويلات التي جرّها الاحتلال الصهيوني على الشعوب العربية والإسلامية عامة، وعلى الشعب الفلسطيني المكافح خاصة، حيث إن معاول الصهيونية العالمية منذ بداية القرن العشرين بدأت تدكّ صرح فلسطين وتعبث فيه، ولم تكن ملامح هذا الخطر واضحة لدى كثير من مثقفي العرب، إذ كان مستوى الوعي بمخططات الصهيونية العالمية متدنياً فضلاً عن انقطاع التواصل بين أعضاء الوطن العربي شرقاً و غرباً، إلا أنّ بوادر استشعار الخطر كانت واضحة في نداءات شعراء سورية، ولا سيما الذين رأوا دخاناً فأيقنوا باندلاع النار. ولا بدّ لنا من رصد مواقف شعراء سورية من قضية فلسطين، وعرض تصويهم لأحوال اللاجئين الفلسطينيين، وكشفهم لخداع الصهاينة والغرب من ورائهم، وتنديد الشعراء بجرائمهم، وتلمّس تفاؤلهم بالنصر والعودة إلى فلسطين، وقد وقع اختياري على الشاعر عمر أبو ريشة لأنه عاصر تلك المرحلة المؤلمة من حياة الأمة، وعبرَ أيما تعبير عن هول المصيبة التي ألمت بالشعب الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: عمر أبو ريشة، سورية، أدب الالتزام، القضية الفلسطينية.

الشاعر عمر أبو ريشة

من كبار شعراء سورية وأدباء العصر الحديث كانت ولادته في مدينة منبج التابعة لقضاء محافظة حلب شمال سورية في العاشر من إبريل عام 1910¹، كانت نشأته في بيت أدب وعلم وشعر، تلقى التعليم الابتدائي في مدارس حلب، وأكمل دراسته الثانوية في الكلية السورية البروتستانتية، وقد تابع تحصيله الجامعي في جامعة مانشستر - إنكلترا حيث نال درجة البكالوريوس في الكيمياء الصناعية²، انضم إلى السلك الدبلوماسي عام 1947، فكان سفيراً لسورية في البرازيل والأرجنتين والهند وتشيلي والولايات المتحدة، له مجموعة كبيرة من الدواوين والمسرحيات الشعرية التي أثرت الأدب العربي الحديث كديوان أمرك يا رب، غنيت في مأتم، النساء وفيها، بالإضافة إلى مسرحيات تاج محل، علي، سميراميس.. كانت وفاته في يوليو عام 1990 في المملكة العربية السعودية وقد نُقل جثمانه ليدفن في مدينة حلب³.

الشاعر عمر أبو ريشة والقضية الفلسطينية

تعدّ القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي واجهتها الأمة العربية في تاريخها الحديث، وقد كانت فلسطين - ولم تزل - المحور الأول في شعر القرن العشرين وما بعده؛ فهي تمثل الروح لأبناء الأمة العربية، وهي الباعث والمحفز والملهم لشعراء أمتنا العربية، وقد عالجوا قضيتها بجزئياتها كلها، فبينوا أسبابها وتناجها، وصوّروا مواقفهم منها وشعورهم نحوها، وبينوا تكالب المستعمرين عليها، وطال الجدل وكثرت الأقوال حولها حتى غدت فلسطين الفردوس المفقود كما كانت الأندلس من قبل، وبقيت الأمة العربية وأبنائها يبحثون عن هذا الفردوس ويأملون عودته.

وقد شغلت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً في الشعر العربي عمومًا والشعر السوري خصوصًا وكانت هاجس الشعراء السوريين، فرصدوا تطوراتها ووعوا أحداثها التي فجعت كثيرًا من أمثالهم. وما أقام المستعمرون الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي إلا لتمزيقه ولاستنزاف قدرات الشعب العربي، والحد من طموحه في التحرر والتوحد.

وارتبط عمر أبو ريشة منذ نشأته وخلال حياته كلها بالواقع العربي ففاضل بشعره ضد المستعمر، وغضب لتقسيم فلسطين وانتهاك مقدساتها، فقال:

من لمهد المسيح والمسجد الأقد	صلى وقد ردّدا صلاة الجهاد
أتساقيهما الشقاء فلول	من ضلال وعصبة من فساد
لفظتها لفظ النواة المعالي	ودعتها تهيم في كلّ واد

إيه أرض الميعاد لا تطمعيها فُهي من حتفها على ميعاد4

وكان أبو ريشة في حياته يتكلم كثيراً على تنبؤاته حول خطر الصهيونية قبل قيام الصهيونية. قال في أحد اللقاءات الصحفية "مذ كنت في إنكلترا، بدأت مركبات النقص في نفسي تنمو وتكبر، لشعوري بأنني فرد مستبعد بسبب انتمائي الطبيعي لشعب مستبعد، وكان ذلك عام 1932م، فقد اكتشفت خطورة الاستبعاد الصهيوني منذ ذلك الوقت. لقد درست الصهيونية العالمية بصورة لا أعتقد أن أحداً قام بما قبلني، وشعرت مذ كنت أتلقي دراساتي في إنكلترا بالخطر الصهيوني الذي كان يترصد بأمتي، وحين عدت إلى حلب كان اهتمامي كله منصباً على تبيان خطورة الصهيونية العالمية على أمتنا العربية، ولا أذكر يوماً أنني اعتليت منبراً، إلا لأتكلم على "إسرائيل" ماذا تخطط لنا .. 5".

وعندما انتزع شعبنا العربي السوري الجلاء من قبضة المستعمر الفرنسي، أبدع عمر أبو ريشة رائعته "عرس المجد" التي تلاحمت فيها بطولات الحاضر مع بطولات الماضي، لكنَّ القدس ظلت غصة في حناجر المخلصين ففاضت ذكراها في غمرة الفرح، وراح يحلم بالنصر الكبير نصر التحرير ودحر الصهاينة من الأرض المقدسة، فقال:

ما بلغنا بعدُ من أحلامنا	ذلك الحلم الكريم الذهبي
أين في القدس ضلوعُ غصّة	لم تلامسها ذنابي عقرب؟
وقف التاريخ في محرابها	وقفه المرتجف المضطرب
أيّ أنشودة خزي غصّ في	بثّها بين الأسى والكرب6

وكان وقع النبا عظيماً في نفس أبو ريشة فلم يملك إلا الحسرة والدمع، وقد اعتصره الألم، ومزقته مرارة النكبة، واختلطت في نفسه المشاعر الذاتية بالهموم القومية، وتمثّل بذلك انتماءه إلى الأمة العربية على أكمل وجه، فخاطب أمتة بمرارة:

أمّي، هل لك بين الأمم	منبرٌ للسيف أو للقلم؟
أتلقّاك وطرفي مُطرقٌ	خجلاً من أمسك المنصرم
ويكاد الدّمُع يهمي عابثاً	بقايا كبرياء الألم !
أين دنياك التي أوحّت إلى	وتري كلّ يتيم النغم7

ذَكَرَ الشاعر في البيت الأول وبأسلوب التعجب بماضي أمتنا المجيد، واعترف بأنَّ خطبًا عظيمًا أُلِّمَ بالعرب فجرح كبرياءه:

أَيَّ جرح في إبائي راعِفٌ	فأتهُ الآسي، فلم يلتئم
الإسرائيل تَعْلُو راية	في حمى المهدي وظلَّ الحرم!
كيف أغضيتِ على الظلم ولم	تنفضي عنك غبار التَّهم
أو ما كنتِ إذا البغي اعتدى	موجة من لهبٍ أو من دم
فيم أقدمتِ ؟ وأحجمت ولم	يشترف الثأر ولم تنتقمي؟ ⁸

أحسنَ الشاعر أبو ريشة أن الجرح ذو صوت عالٍ غير مسموع؛ فهذا الصوت هو صوت الألم الذي يمزق صاحبه، ويحرمه الراحة والهدوء.

إنها لفئة إلى الماضي ووقفه خجلى في حرمه، وكيف لا يكون ذلك وهذه راية إسرائيل قد علت سماء القدس على مرأى العرب كلِّهم، بعد أن زحزحت رايته وأزالته، وهم لا يستطيعون فعل شيء، وعجب الشاعر من هذا المصير لهذه الأمة العريقة التي اعتادت مقارعة الأعداء الأقوياء، فإذا بها تنهار أمام عدوّ ضعيف ضئيل .

لقد شردت النكبة معظم الشعب العربي الفلسطيني، وسقط كثير من الشهداء الذين تركوا نساءهم وأطفالهم يقاسون أصعب الظروف؛ من ألم وحزن وجوع وتشرد، قال عمر أبو ريشة:

اسمعي نوح الحزاني واطربي	وانظري دمع اليتامي وابسمي
ودعي القادة في أهوائها	تفاني في خسيس المغنم! ⁹

وقد أفاق الشعراء العرب على واقع مرعب فقلقوا لحال العرب، حيث شكّا عمر أبو ريشة من أحوال أمته، ووازن بين حاضرها المؤلم وماضيها المجيد في قصيدته "بعد النكبة" التي قال فيها:

أُمّتي! كم غصّة دامية	خنقت نجوى غلاك في فمي
رُبَّ "واعتصموا" انطلقت	ملء أفواه البنات اليُتم
لامست أسماعهم لكنّها	لم تلامس نخوة المعتصم ¹⁰

استغرب الشاعر كيف احتملت أمتنا العربية هذا الذلّ وتلك الإهانات مع أنها تستطيع إزالتها، لكنها لا تحاول بل تكتفي بالصمت، ويعيد إلى الأذهان صورة الخليفة المعتصم، الذي أبى عليه إسلامه ونحوته أن تُسلب الحقوق، وهو الذي حشد الجيوش لينقذ شرف أمته، وليلي نداء امرأة استجارت به من

صميم قلبها، لم يعد هذا موجوداً، بل أصبح مكانه الخضوع والإذعان، والذي يحاول النهوض يجد من يحطم قدميه ليسقط من جديد.

سخر أبو ريشة من واقع أمته التي لم تُعر انتباهاً لهؤلاء البائسين، وأدرك أن على القادة الجزء الأكبر من مسؤولية ما حلّ بالعرب، لكنه لا يبرئ الشعب الذي رضي بأولئك القادة الذين كانوا أعداء لشعوبهم، والذين جهر الشاعر بتقريعهم لعدم نصرهم للحق ومؤازرتهم للشعب الفلسطيني، في قوله:

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم¹¹

ولئن أظهر أبو ريشة دموع اليتامى على تلك الصورة المريرة فقد أبدى بدر الدين الحامد حزنه وذرف دموعه من أساء على جراح الوطن والأمة ممثلة بنكبة فلسطين:

يا فلسطين لك الذكرى ولي مدمع ، بعد التوى منسجم
ربّ رُحماك ظلام دامس أينما سرنا ، ورأيّ مبهم¹²

وكأنّ فلسطين قد أصبحت بعيدة عن متناول أيدي العرب، لذا فإنّ استخدام (يا) قد يكون مناسباً، أو استخدمها الشاعر للدلالة على عظم المصيبة التي رصدها عمر أبو ريشة حين صور أحوال الشعب الفلسطيني في أثناء النكبة وما حلّ بالقدس وشعبها:

هل في رواي القدس كهف عبادة	تحنو جوانبه على أحباره
خشب الصليب على الرمال مخضب	بدماء مَن نعوها بطيب جواره
فإذا سبيل الحق منفص الصوى	تاهت به الطلّ لقاء من زوّاره
وإذا قوافله العجاف طريدة	والبغي يقذفه بمسارج ناره
كم مُتعب جرّ السنين وراءه	ومشيئه يبكي جلال وقباره
متلفتاً صوب الديار مودعاً	وخطاه بين فوضه وعثباره
كم حرّة لم تدر عين الشمس ما	في خدرها أغضت بطرف كاره
وبناحها وجلّى تضجّ أمامها	والرجس يدفعها إلى أوكاره
بمن استجارت هذه الزمر التسي	مدّ الزمان لها يد استهتاره
العري ينشرها على أنيابها	والجوع يطويها على أظفاره
فلربّ سكير شدا مترنحاً	ودموعها ممزوجة بعقاره
ولربّ متلاف أشاح بوجهه	عنها، وملء البید سيل نُضاره

حسبت بناء العرب مسموك الذرا تتحطم الأحداث دون جـداره
فإذا البناء على ذليل وسـادها تغفو عن الشرف الذبيح وثأره¹³!

صُورَ تتمزق لها القلوب؛ فالحق ضاع، والباطل احتل مكانه، وطردت قوافل الحق بنار الباطل، فهذا شيخ كبير يمشي متعثراً، يلتفت وراءه إلى الدار التي طرد منها عنوة، ولا يستطيع فعل شيء إلا الحزن العميق، وتلك امرأة معها صغارها نائمة في الأرض بين أناس لا يرحمون. شيوخ ونساء وأطفال مشردون، عراة، جائعون، هذه هي حالهم بعد النكبة، فهل هناك ظلم بعد هذا الظلم؟

ليست القدس موضوعاً يُعالج شعرياً فحسب، بل إنها رؤيا تحلق في سماء القضية الفلسطينية، فالقدس بعظمتها وجلالها تتجاوز الرؤية الحضارية للمدينة أو البعد الاجتماعي أو الرمزي. إنها شيء آخر ليس له علاقة بما سبق فهي رمز إسلامي خصوصاً، وديني عمومًا، وإنساني بالمقاييس كلها. لذلك اتجه الشعراء إلى معالجة قضية القدس من زوايا مختلفة، وتناولت القصائد التي تتحدث عن عظمتها؛ ولعلّ المحور الرئيس هو "القدس الرمز الديني".

وقد تحدّث عمر أبو ريشة في قصيدته (عرس المجد) عن أهميّة القدس ومكانتها الدينيّة قائلاً:

يا روابي القدس، يا مجلى السّنا يا رؤى عيسى على جفن النّبي
دون عليّانك في الرّحب المـدى سهلة الخيل ووهج القـضـب¹⁴

لقد باتت فلسطين المغتصبة غصّة في حناجر العرب، وحرقة تجتاح فؤاد كلّ محبٍ لوطنه ومن أشد ما ألم الشاعر عمر أبو ريشة ما رآه من تكالب أهل الشر والحقْد الدفين على هذا البلد الوديع، فراحوا يعيشون فيه فساداً كما عاثوا فيه من قبل حين أقدموا على إهانة المسيح، وقرروا صلبه في إشارة إلى بني إسرائيل زمن سيدنا عيسى ؑ، فقال:

ولئام الطغاة تجترّ كالذؤ بان قلب المـروءة الغراء
كم أهانوا دمع المسيح على الإثـ هم وهزّوا مضاجع الأنبياء
إنّ هـذي الربوع بعد بهاها صيّروها مقابر الشـهداء
فاعدرن إن سرّت خلال نشيدي بـُحّة من تفجّع وعناء
كيف أهدي إليك بيض الأغاني وجراح الأيام خلف ردائي¹⁵

في البيت الأخير إشارة جلية إلى أنّ الشاعر يجب عليه أن يحسّ بواقع أمته، فهو لا يمكن أن يقدم الأغاني والأناشيد، وقد تلطخ ثوب القدس الأبيض بالدماء.

لم ينسَ عمر أبو ريشة الآلام التي كان يعاني منها وطنه من احتلال وظلم وقمع للحريّات، وكذلك لم ينسَ فلسطينَ التي كانت تعيش في وجدانه، التي راح الصهاينة ينسلون من أشلائها ليل نهار، ويكيدون بأهلها تحجيراً وتقتيلاً، ووعى تأمر دول الاستعمار لإقامة وطن قومي لإسرائيل على هذه الأرض، فنَدّد بوعودهم الكاذبة، ودعا الأمة للدفاع عنها:

وسلوا القدس هل غفا الشرق عنها أو طوى دونها شبا مِرانهُ؟
أهتافٌ خلف البحار بصهيو ن وحدبٌ على بناء كيانه؟!
وَمَن الهاتِفُ الملحُ ؟ أحرَّ !! أين صدق الأحرار من بهتانه ؟
يا لذلّ العهد في فم من أج رى على عزّها دِما فرسانه 16

وقد عرف أبو ريشة تمامًا أنّ الأوغاد الغرباء المستفيدين من وجود الصهاينة في قلب الوطن العربي هم الذين ساعدوهم، وخدعوا العرب مع أن العرب قد وقفوا إلى جانبهم في الحرب العالمية الثانية:

وَمَن الطاعِي الذي مدّ لهم من سراب الحق أوهى سَبَبِ
أوما كنا له في خطبه معقل الأمن وجسر الهرب
مالنا نلمح في مشيته مخلب الذئب وجلد الثعلبِ
يا لذلّ العهد إن أغضى أسى فوق صدر الشرف المنتحب! 17

وهو يكرّر كثيراً فكرة اتفاق المستعمر الغربي مع الصهاينة على خداع العرب لبناء كيان لهم في فلسطين، فالمستعمر والصهاينة وجهان لعملة واحدة، وملّة الخبث والطاغوت واحدة، وقد ناجى عمر أبو ريشة ذلك البلد الجريح رافعاً من عزمه، ألا يستسلم للغزاة وألاً يروعه تكالب الصهاينة على جسده المدمى، فإن للقدس ربّاً يحميها كما حمى مكة المقدسة من قبل، فليصبر ولينتظر فإن وعد الله قريب، وسيكون كيد الظالمين في نحورهم:

إي فلسطينُ يا ابتسامة عيسى لجراح الأذى على جثمانه
يا تثني البراق في ليلة الإسراء و الوحي ممسكٌ بعنانه
لا تنامي خضيبه الحلم خوفاً من غريب الحمى و من أعوانه
إنّ للبيت ربّه فدعيه ربّ حاوٍ رداه في ثعبانه 18

نلاحظ عمق الثقافة العربية لدى الشاعر حين يمزج بين رموز الإسلام والمسيحية اللتين نشأتا في دار واحدة، ونهلنا من معين واحد ألا وهو الحضارة العربية، وهو ينال بشكل غير مباشر من قوى الغرب التي ساعدت المحتل الصهيوني على اغتصاب فلسطين الطاهرة.

والتفت أبو ريشة إلى الوراء فرأى توالي النوائب على فلسطين منذ عهد الصليبيين وحتى هذا الزمن، فقال:

والقدس ما للقدس يخرق الدما	و شــــراعه الآثام والأوزار
أي العصور هوى عليه وليس في	جنبه من أنيابه آثار
عهد الصليبيين لم يبرح له	في مسمع الدنيا صدى دوار
صف الملوك فما استباح إباؤهم	شرف القتال، ولا أهين جوار

لذلك نجد عمر أبو ريشة يحلم بتحرير القدس من أيدي الأعداء ودحر الصهاينة منها، وعجب كيف استطاع هؤلاء أن يحتلوا هذه الأرض على قتلهم وجبنهم:

ما بلغنا بعد من أحلامنا	ذلك الحلم الكــــريم الذهبي
أين في القدس ضلوع غضة	لم تلامسها ذنابي عقرب؟
وقف التاريخ في محرابها	وقفه المرتجف المضطرب
ما لأبناء السبايا ركبوا	للأماني البيض أشهى مركب
ومتى هزوا علينا راية	ما انطوت بين رخيص السلب؟

وفي رأيه لن تدوم دولة الصهاينة، لأنها دولة ظلم وفساد واستعمار، وسيأتي يوم تدمر فيه على أيدي العرب، فالحق أبلج والباطل للجلج:

إن تاجاً يلفّه حلم صهيو	ن نضيداً على جبين الفساد
أقسمت أن تفضّه خرزا	ت وتوشّي به سروج الجياد

لقد ظنّ أبو ريشة أن أمة العرب لن تسكت لما حلّ بإخوانهم الفلسطينيين، لكن ظنه خاب، فلقد تحوّل الأمر إلى خذلان مجحف، ومرة أخرى تحوّل إلى سخيرية بغية إثارة حماسة الشعب فقال في قصيدة (حمّة الضيم):

عَاتِبَتْهُ وَنَسَتْ طَيْبَ نَجَارِهِ وَأَبَيْتَ أَنْ تَصْـفِي إِلَى أَعْذَارِهِ
الْمَجْدَ يَخْجَلُ أَنْ يَحِيلَ الطَّرْفَ فِي مَا هَلَّمَ الْجِنَاءَ مِنْ أَسْوَارِهِ
خَشَبُ الصَّلِيبِ عَلَى الرَّمَالِ مَخْضَبٌ بَدَمَاءَ مِنْ نَعَمُوا بِطَيْبِ جَوَارِهِ 22

ومع هذا فهو يدرك تمامًا أنَّ الجراح لا بدَّ أن تلتئم في يوم من الأيام، ويزول الألم ما دام هناك (أبابة الضيم) الذين يعزُّ عليهم أن يروا بلادهم سليمة منتهكة، وسيقدمون الدماء من أجل الاستقلال الذي سيأتي في يوم من الأيام، لذلك ينادي أبو ريشة العيد قائلاً:

يَاعِيدُ كَمْ فِي رَوَايِ الْقُدْسِ مِنْ كَبَدٍ لَهَا عَلَى الرُّفْرِفِ الْعُلُويِّ تَعْيِيدُ
سَالَتْ عَلَى الْعَزِّ إِرْوَاءً لِعَصَّتِهِ وَالْعَزَّ عِنْدَ أَبَاةِ الضِّيمِ مَعْبُودُ
هِيَهَاتَ لَنْ يَشْتَكِيَ مَا طُلَّ مِنْ دَمِهَا فَالْحَقْدُ مَضْطَرَمٌ وَالْغَرَمُ مَشْدُودُ
سَيَنْجَلِي لَيْلُنَا عَنْ فَجْرِ مَعْتَرِكِ وَنَحْنُ فِي فَمِهِ الْمَشْبُوبِ تَغْرِيدُ 23

نلاحظ أنه مزج بين الألم والأمل، فعزَّ عن الألم في هذه الأبيات بكلمات تدلُّ عليه؛ من مثل (كبد، سالت، غصته، دمها، الحق، مضطرم)، وكلمات أخرى تدلُّ على الأمل؛ من مثل (روابي، العز، أبابة، العزم، مشدود، سينجلي، فجر، المشبوب، تغريد)؛ ليرسم صورة انبلاج الأمل في الألم.

خاتمة

بعد هذا الحديث المؤثِّر يمكننا القول: تلك إطلالة على نفثات قلب الشاعر عمر أبو ريشة، حيث جادت قريحته الملهبة بما لتعزَّ عمَّا تتعرَّض له القدس الشريفة وأقصاها المبارك وصخرتها المقدسة، وقد عبَّر شاعرنا عن حبه وحزنه بأن أحسن تعبير، فنقل الشعور من الصدور إلى السطور؛ ليقرأه القاصي والداني من أبناء العروبة؛ لعلَّ الضمير العربي يتحرَّك، فيهب لنصرة فلسطيننا وتحريها، ولاسيما القدس التي تعرَّضت لأحداث جسام على مرَّ العصور. غير أنَّ ما تتعرَّض له في هذا العصر أشدَّ وأفظع، نظرًا لتأمر الغرب المستعمر على الأمة العربية وخوفهم من توخُّد العرب من جهة، وتخلصهم من انتشار اليهود في مجتمعاتهم بكلِّ ما لهم من شرور وإفساد وبثَّ أحقاد تَهدم كياناتهم من جهة أخرى، فتخلصوا منهم بقذفهم من بلادهم إلى قلب الوطن العربي، وذلك بإطلاقهم وعد بلفور المشؤوم الذي سخر منه الشعراء العرب، لإيمانهم بقدرة العرب على تبديد أحلام الصهاينة كما بددوا أحلام المغول والفرنجية من قبل.

ولا شكَّ أنه من خلال تلك الأشعار ندرك روح التفاؤل والأمل عند شاعرنا بالنصر لهذه القضية التي هي قضية العرب بل المسلمين جميعًا، فسعى إلى بعث هذه الروح في نفوس أبناء أمته حتى لا ييأسوا ويدركوا ما بقي من أمل لديهم فيصعدوه إلى درجة تأكيد هذا النصر.

الهوامش

- 1 يُنظر عمر أبو ريشة بين شعراء عصره (التأثير والتأثر)، نسيمه راشد الغيث، مؤسسة جائزة البابطين، الكويت، 2014، ص 21.
- 2 يُنظر عمر أبو ريشة دراسة في شعره ومسرحياته، محمد إسماعيل دندي، دار المعرفة، دمشق، 1988، ص 32.
- 3 يُنظر عمر أبو ريشة حياته وشعره مع نصوص مختارة، جميل علوش، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 19.
- 4 ديوان عمر أبو ريشة، ط1، دار العودة بيروت، 1998، ص 133.
- 5 عمر أبو ريشة (آثار مجهولة)، هاشم عثمان، منشورات وزارة الثقافة، 2003، ص 239.
- 6 ديوان عمر أبو ريشة، ص 444-445.
- 7 المصدر نفسه، ص 7.
- 8 المصدر السابق، ص 23.
- 9 المصدر نفسه، ص 7-8.
- 10 المصدر نفسه، ص 8.
- 11 المصدر السابق، ص 8-11.
- 12 بدرالدين الحامد، الديوان، ط1، مطبعة الإصلاح، حماة سورية، 1928، ج 1، ص 354.
- 13 ديوان عمر أبو ريشة، ص 17-20.
- 14 المصدر نفسه، ص 447.
- 15 المصدر السابق، ص 526-527.
- 16 المصدر نفسه، ص 384.
- 17 المصدر نفسه، ص 446.
- 18 المصدر السابق، ص 163.
- 19 المصدر نفسه، ص 140.
- 20 المصدر نفسه، ص 166.
- 21 المصدر السابق، ص 444-446.
- 22 المصدر نفسه، ص 444-446.
- 23 المصدر نفسه، ص 14-17.

المصادر والمراجع

- 1- بدر الدين الحامد، الديوان، ط1، مطبعة الإصلاح، حماة سورية، 1928.
- 2- ديوان عمر أبو ريشة، ط1، دار العودة بيروت، 1998.
- 3- عمر أبو ريشة (آثار مجهولة)، هاشم عثمان، منشورات وزارة الثقافة، 2003.
- 4- عمر أبو ريشة بين شعراء عصره (التأثير والتأثر)، نسيمه راشد الغيث، مؤسسة جائزة البابطين، الكويت، 2014.
- 5- عمر أبو ريشة حياته وشعره مع نصوص مختارة، جميل علوش، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 6- عمر أبو ريشة دراسة في شعره ومسرحياته، محمد إسماعيل دندي، دار المعرفة، دمشق، 1988.